



82536 - الصلوة في الطائرة مع العجز عن القيام واستقبال القبلة

السؤال

أنا من الإمارات ذهبت للعمره في رمضان بالطائرة وفي أثناء رجوعي إلى بلدي كان وقت الرحلة قبيل الفجر وفي وقت محدد أعلن طاقم الطائرة أنه يجب علينا الإمساك فقد دخل الفجر، فاحترت أين سأصلني فستشرق الشمس قبل الهبوط فليس هناك مكان للصلوة عدا الممرات وهذا قد يكون محظاً لي كامرأة وأيضاً كنت بحاجة لدوره المياه (قد أمسكت الريح) ولكن نظراً للزحمة لم أتمكن من دخوله، وفجأة لمحت في الأفق الشفق البرتقالي فسارعت بالتكبير وأنا جالسة على مقعدي وأغلب ظني أن القبلة كانت خلفي لأننا نتجه شرقاً والقبلة خلفنا غرباً وكنت على وضوءٍ؛ فهل صلاتي صحيحة أم لا وماذا علي؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

القيام واستقبال القبلة في الفريضة ركنان من أركانها ، لا تصح بدونهما إلا من عذر ، ومن الأعذار التي ذكرها أهل العلم في هذا الباب من صلى في الطائرة وعجز عن القيام أو استقبال القبلة ، إذا خشي خروج الوقت ، وكانت الصلاة مما لا تجمع إلى ما قبلها أو ما بعدها .

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن رجل مسافر بالطائرة ولا يعرف اتجاه القبلة علمًا بأن الجميع لم يعرفوا الاتجاه فصلى ولم يعلم أهوا في اتجاه القبلة في صلاته أم لا ؟ فهل الصلاة في مثل هذه الحالة صحيحة ؟.

فأجاب : "الراكب في الطائرة إن كان يريد أن يصلى صلاة نفل فإنه يصلى حيث كان وجهه ولا يلزمـه أن يستقبل القبلة لأنـه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلـي على راحـله حيثـما اتجـهـتـهـ بـهـ إـذـاـ كـانـ فـيـ سـفـرـ ، وأـمـاـ الفـرـيـضـةـ فـلـاـ بـدـ مـنـ استـقـبـالـ القـبـلـةـ وـلـاـ بـدـ مـنـ الرـكـوـعـ وـالـسـجـودـ إـذـاـ أـمـكـنـ وـعـلـىـ هـذـاـ فـإـنـ مـنـ تـمـكـنـ مـنـ هـذـاـ فـلـيـصـلـ فـيـ الطـائـرـةـ وـإـنـ كـانـ الصـلـاةـ التـيـ حـضـرـتـ وـهـوـ فـيـ الطـائـرـةـ مـاـ يـجـمـعـ إـلـىـ مـاـ بـعـدـ كـمـاـ لـوـ حـضـرـتـ صـلـاةـ الـظـهـرـ فـإـنـهـ يـؤـخـرـهـ حـتـىـ يـجـمـعـهـاـ مـعـ

الـعـصـرـ أـوـ حـضـرـتـ صـلـاةـ الـمـغـرـبـ وـهـوـ فـيـ الطـائـرـةـ يـؤـخـرـهـ حـتـىـ يـجـمـعـهـاـ مـعـ الـعـشـاءـ . وـيـجـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـسـأـلـ الـمـضـيـفـيـنـ عـنـ اـتـجـاهـ الـقـبـلـةـ إـذـاـ كـانـ فـيـ طـائـرـةـ لـيـسـ فـيـهـاـ عـلـمـةـ الـقـبـلـةـ فـإـنـ لـمـ يـفـعـلـ فـصـلـاتـهـ غـيـرـ صـحـيـحـةـ "انتهى نقلاً عن "مجلة الدعوة" العدد 45 ص 1757

وسائل اللجنة الدائمة : إذا كنت مسافراً في طائرة وحان وقت الصلاة أيجوز نصلي في الطائرة أم لا ؟



فأجابت : "إذا حان وقت الصلاة والطائرة مستمرة في طيرانها ويخشى فوات وقت الصلاة قبل هبوطها في أحد المطارات ، فقد أجمع أهل العلم على وجوب أدائها بقدر الاستطاعة ركوعاً وسجوداً واستقبالاً للقبلة ، لقوله تعالى : (فاتقوا الله ما استطعتم) التغابن/16 ، ولقوله صلى الله عليه وسلم : (إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم) رواه مسلم (1337).

أما إذا علم أنها ستهبط قبل خروج وقت الصلاة بقدر يكفي لأدائها ، أو أن الصلاة مما يجمع مع غيره كصلاة الظهر مع العصر ، صلاة المغرب مع العشاء ، أو علم أنها ستهبط قبل خروج وقت الثانية بقدر يكفي لأدائهما ، فقد ذهب جمهور أهل العلم إلى جواز أدائهما في الطائرة ، لوجوب الأمر بأدائها بدخول وقتها حسب الاستطاعة ، كما تقدم ، وهو الصواب "انتهى . "فتاوي اللجنة الدائمة" (8/120) .

وسمّلت أيضاً (8/126) : هل تجوز الصلاة بالطائرة جالساً، مع القدرة على الوقوف، خجلًا؟

فأجابت : "لا يجوز أن يصلّي قاعداً في الطائرة ولا غيرها إذا كان يقدر على القيام؛ لعموم قوله تعالى: (وقوموا لله قانتين) ، وحديث عمران بن حصين المخرج في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب). زاد النسائي بإسناد صحيح : (فإن لم تستطع فمستلقياً) "انتهى .

ثانياً :

الطهارة شرط لصحة الصلاة ، وقد صليت على وضوء ، فصلاتك صحيحة إن شاء الله ، غير أنه تكره الصلاة وهو ممسك للبول أو الغائط أو الريح ، إذا كان ذلك شديداً ، لأنه سيؤثر على خشوعه وحضور قلبه في الصلاة ، ولكنها صحيحة إن شاء الله .

وببناء على ما سبق فخلاصة الجواب : إن كان تركك للقيام واستقبال القبلة ، لعجزك عنهما ، فصلاتك صحيحة ، وإن كان يمكنك القيام أو الاستقبال وتركت ذلك فصلاتك غير صحيحة ويلزمك إعادتها الآن .

نُسأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلْ عَمْرَكَ وَأَنْ يَجْزِيكَ خَيْرًا عَلَى حِرْصِكَ وَسُؤَالِكَ .

وَاللَّهُ أَعْلَمْ .